

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[143] إليه ؟ ! فهل كان " صلى الله عليه وآله وسلم " في غيبوبة طويلة تلك الفترة ؟

! أم أنه كان سقيم الذهن - والعياذ بالله - إلى هذا الحد ؟ ! ثم، أليست هذه الرواية تناقض تماما قوله تعالى في سورة النجم نفسها، وبالذات في أول السورة بعد القسم: " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) ؟ ! فهذا هو في نفس السورة ينطق عن الهوى، بل هو يردد ما يلقيه إليه الشيطان. على أنه آيات قرآنية إلهية. مع أن الله تعالى يقول: (ولو تقول علينا بعض الأقاويل، لآخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين) (1) فهذا هو يتقول عليه ولا يفعل به شيئا (2). وإذا كانت هذه الآية قد نزلت بعد سورة النجم، فإن ذلك لا يضر ما دامت الآية تعطي قاعدة كلية، ولا تشير إلى قضية خارجية خاصة. 2 - وأما آية التمني، فهي في سورة الحج، التي هي مدنية بالاتفاق، ولا سيما وأنه قدورد فيها الأمر بالآذان في الناس بالحج والأمر بالقتال، والأمر بالجهاد، وذكر فيها الصد عن المسجد الحرام، وكل ذلك إنما كان بعد الهجرة، وبعضه بعدها بعدة سنوات. هذا بالإضافة إلى أن الضحاك، وابن عباس، وقتادة، وابن الزبير وغيرهم، قد ذكروا أنها مدنية. وإذا كانت مدنية، فهذا يعني: أن هذه الآية قد نزلت بعد قصة الغرانيق بسنوات عديدة، لأن قصة الغرانيق قد حصلت ! ! في السنة الخامسة من البعثة، فكيف آخر الله تسليية وتهدة خاطر الرسول هذه السنين الطويلة ؟ !. على أن معنى الآية لا ينسجم مع مفاد الرواية، فإن التمني هو

(1) الحاقة الايات 44 - 46. (2) هذا إن لم

نقل إن الآية ناطرة إلى صورة تعمد الكذب على الله، لأنه عبر بالتقول، الذي هو تعمد القول.